الجهمية قال وادعى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان لله عينا يريدون جارحا كجارح العين من الانسان واراد والتركيب واحتجا بقوله والتصنع على عيني واصنع الفلك باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا

قال المعارض والمعقول بين ان هذا يريد عين القوم يعني نفسهم وكبيرهم ولا يريد جارحا ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك باعيننا يقول في كلائتنا وحفظنا الاترى الى قول القائل عين الله عليك يقول انت في حفظ الله وكلائته .

قال يقال لهذا المعارض اما ما ادعيت ان قوما يزعمون ان لله عينا فانا نقوله لان الله قاله ورسوله واما جارح كجارح العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته علينا عمدا لانك تعلم ان احدا لا يقوله غير انك لا تالوا ما شنعت ليكون ابلغ لضلالك في قلوب الجهال والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل فمن اى الناس سمعت انه خالق مركب فاشر اليه فان قالك كاف فلم تكرر قولك جسم مركب واعضاء وجوارح واجزاء كانك تهول بهذا التشنيع علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه به الرسول .

ونحن وان لم نصف الله بجسم كاجسام المخلوقين ولا بعضو ولا بجارحة لكنا نصفه بما يغيظك من هذه الصفات

التي

التي انت ودعائك لها منكرون .

فنقول انه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض كما وصفه الرسول في دعائه حين يقول اللهم انت نور السموات والارض وكما قال ايضا نور اني اراه وكما قال ابن مسعود نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من ان يكون له اضاءة واستنارة ومرأى ومنظر او انه يدرك يومئذ بحاسة النظر والكلام اذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا وانما احتجب الله عن اعين الناس في الدنيا رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت دكا وما احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفناء ولا تحتمل نورا للبقاء فاذا كان يوم القيمة ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء .

واما تفسيرك عن ابن عباس في قوله فانك باعيننا انه قال بحفظنا وكلائتنا فان صح قولك عن ابن عباس فمعناه الذي ادعينا لا ما ادعيت انت تقول بحفظنا وكلائتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلائة الا وذلك الكلائ من ذوي الاعين فان جعلت فسمى شيئا من غير ذوي الاعين يوصف بالكلائة وانما اصل الكلائة من جهة النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)